جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-

معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

قسم التربية البدنية والرياضية

السنة: الأولى ماستر

تخصص: تحضير بدني.

محاضرة بعنوان:

المنهج التاريخي

إعداد: د. بن يوسف وليد

السنة الجامعية 2024-2025

منهجية البحث واجراءاته الميدانية

1 -منهجية البحث وإجراءاته الميدانية

1 - 1- منهج البحث:

نوع البحث العلمي هو الذي يحدد المنهج المستخدم فعندما تكون البحوث تاريخية فهنا يكون المنهج التاريخي هي الأنسب بينما البحوث التطبيقية تحتاج إلى المنهج التجريبي لحل مشكلة البحث.

وقد قسم التربويين البحوث العلمية إلى قسمين هما:

1-1-1-بحوث نظرية:

ونعني به البحوث التي ترمي الوصول إلى حقائق والقوانين العلمية وتنظيمها وتسعى كذلك لاكتشاف حقائق ونظريات جديدة من اجل أن تحقق المعرفة .وتكون اغلب هذه البحوث ضمن المنهج الوصفي أو التاريخي.

1-1-2-بحوث تطبيقية:

وتسعى هذه البحوث لتطبيق النشاط العلمي وليس هي مطلقة وإنما تسهم لإيجاد حلول خاصة وهي قابلة للتعديل والتطوير وهذه البحوث تنطبق في مجال الإنتاج وتطوير ب ا رمج التربية والتعليم. وتقع هذه البحوث ضمن المنهج التجريبي.

ولهذا فان منهج البحث يعرف هو الطريقة التي تعتمد على التفكير الاستقرائي والاستنتاجي واستخدام أساليب الملاحظة العلمية وفرض الفروض والتجربة لحل مشكلة معينة والوصول إلى نتيجة معينة. ويقسم المناهج إلى:

أ- المنهج التاريخي:

وهو المنهج الذي يعالج البحوث التاريخية ويسجل الأحداث والوقائعالتي جرت بالماضي وتحليلها وربطها بالأحداث الحالية لنجد منها التفسير لحياتنا الحالية والمستقبلية.

ب- المنهج الوصفي:

وهي د راسة الظواهر والأحداث وجمع الحقائق والمعلومات ود ا رسة حالة النمو والتقدم.

ج- المنهج التجريبي:

وهو منهج يعالج تلك الأبحاث التي تحقق المعلومات والفروض وتنبؤات العلماء.

اولا : المنهج التاريخي

1 - مفهوم البحوث التاريخية:

إن الأحداث التاريخية لا يمكن إعادتها مرة أخرى لأنها حدثت في الماضي ، ولا يمكننا أن ندير عجلة الزمن إلى الوراء، ولكن يستطيع الباحث التاريخي أن يسترجع ما كانت عليه ظاهرة ما في زمان معين عن طريقة مخلفات وأثار لتلك الظاهرة ولهذا فان الباحث التاريخي يحاول وصف وتفسير تغيرات واستمرارية الخبرات الإنسانية في الماضي ، ولذلك فهو يستنتج بدقة مجموعة من الأسئلة ويجمع ويترجم بطريقة شاملة الأدلة (البيانات) ويختبر الاستنتاجات التي توصل إليها ويستلزم ذلك أن يكون عقله واعيا ومتفتح الذهن ،مع مراعاة تطبيق قواعد المنهج العلمي السليم.

ولهذا فان المنهج التاريخي هو وصف وتسجيل للوقائع والأحداث الماضية، ويدرسها ويحللها ويفسرها على أسس علمية سليمة بهدف الوصول إلى الحقائق المرتبطة بهذه الأحداث مما يساهم في فهم الماضي والحاضر وإمكانية التنبؤ بالمستقبل، ولذلك يجب أن يفهم الباحث التاريخي أن الدراسات التاريخية تتطلب خبرات وقدرات معرفية وعقلية ومهارية أن لم تتوفر لديه بدرجة كافية فسوف يصعب عليه القيام بهذا النوع من الدراسات.

2- أهمية البحوث التاريخية:

-الاهتمام في المجال التربوي في الوقت الحاضر وإمكانية التنبؤ بالمستقبل.

- تساعد في إجراء دراسات المقارنة بين نظم التعلم في الماضي والوقت الحاضر، للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما.
- التعرف على تطور النظريات التربوية خلال فت ا رت زمنية معينة والعلاقة بينها وبين التطورات الاجتماعية أو الاقتصادية في تلك الفترات.
-التعرف على العوامل المؤثرة في الحركات التربوية.
- تساهم في فهم العلاقة بين النظم التعليمية والقيم والمبادئ السائدة في المجتمع.
- تساهم في توفير المعلومات العلمية والمعرفية ،لتاريخ التربية والتعليم في أي دولة من الدول.
- دراسة تطور الألعاب وعلاقته بنظريات التعلم.
- دراسة تطور الفئات العمرية للإنسان.
- دراسة التطور التاريخي لحركات الإنسان.
- جمع التراث التربوي والاجتماعي وتطوراته.
- التعرف على تطور مناهج التربية الرياضية.

3- خطوات المنهج التاريخي:

3-1- تحديد مشكلة البحث:

إن اختيار احد المشكلات التاريخية لد ا رستها ليس بالأمر السهل ،لذلك يجب على الباحث تحديد مشكلة بحثه تحديدا دقيقا يمكنه من تحليلها تحليلا كافيا بحيث يتمكن من دراستها بشكل جيد.

وفي اختيار المشكلة يجب مراعاة أن تكون ممتدة عبر التاريخ ، ولها صفة الاستمرار حتى يمكن متابعة تطورها وأثارها.وفي البحث التاريخي يضع الباحث مجموعة من الأسئلة لبناء ددراسته ، والأسئلة تستلزم إجابات ،والإجابات تتطلب أدلة وبيانات. ولهذا فان التصميم في البحث التاريخي هو تصميم متسلسل ،يفسر الأسئلة ويضع خطة للإجابة عليها.

المنهج التاريخي هو أحد المناهج البحثية الأساسية التي تُستخدم لدراسة الأحداث والظواهر التي وقعت في الماضي بهدف فهمها وتفسيرها واستنتاج الدروس والعبر منها. يعتمد هذا المنهج على جمع وتحليل البيانات والمعلومات التاريخية من مصادر مختلفة مثل الوثائق، والمخطوطات، والمصادر المكتوبة، والأدلة الأثرية، والشهادات الشفوية، وغيرها.

3-2- جمع المادة العلمية:

بعد تحديد مشكلة البحث لابد من جمع وحصر المصادر والمراجع العلمية، للحصول على مادة علمية تاريخية لحل مشكلة البحث. وهناك صعوبة في جمع المادة النظرية التاريخية لكونها البحث يبحث في معلومات مضى عليها زمن ، وهذا يتطلب مصادر تخص تلك الحقبة من الزمن.

ولهذا تقسم مصادر البحوث التاريخية إلى نوعين:

أولا : المصادر الثانوية:

1- أقوال الأشخاص الذين عاصروا الحدث (شهود العيان):

وهنا يجب الانتباه أو الأخذ بالاعتبار التحيز الذي يكون لدى الأشخاص ، بالإضافة القوة العقلية للباحث والذاكرة المميزة له تساعده في كشف الحقائق والمنطق من قبل المتكلم.

2 -**الإفادة من أخطاء الآخرين الذين كتبوا عن المشكلة.**

3- الأدوات التي استخدمت بتلك الفترة الزمنية.

وهنا يجب التأكد من أن هذه الأدوات استعلمت بنفس الفترة التاريخية التي يريد بها الباحث دراسته.

4- المجلات والتقاويم للحدث المراد دراسته:

وهنا وجب التأكد من إصدارات هذه المجلات والصحف وهل هي مستقلة ومن الذي يمولها ،مع دراسة الغرض التي من اجله أصدرت.

5- الأساطير والحكايات والقصص.

قد تمدنا الأساطير والحكايات والقصص التي تدور إحداثها بنفس الفترة المرتبطة بالحدث التاريخي المراد د راسته بمعلومات المطلوبة.

ثانيا :المصادر الأساسية :وهي تشمل:

1- السجلات الرسمية:

وتشمل الدساتير، القوانين، المواثيق، العهو ، محاضر المحاكم، الإحصائيات الهامة، المعلومات التي تضعها هيئات تعليمية أو محلية أو منظمات مهنية أو اجتماعية.

2- السجلات الشخصية:

وتشمل السيرة الذاتية، اليوميات ، الخطابات ، الوصايا ، العقود ، المسودات الأصلية للخطب والمقالات والكتب.

3- السجلات الشفوية:

وتشمل الأساطير ، الحكايات الشعبية ، الألعاب ،الاحتفالات ، ذكريات شهود العيان.

4- السجلات المصورة:

وتشمل الصور ، الأفلام المصورة ، التصوير ، النحت ، الرسم.

5 - السجلات الميكانيكية:

وتشمل أشرطة التسجيل والاسطوانات.

4- نقد المادة العلمية:

بعد جمع المادة العلمية من المصادر)الأولية والأساسية (يتطلب فحصه بدقة ونقدها لكي يتم تحديد مدى صدقها. وتزداد الحاجة إلى نقد المادة العلمية في حالة حدوثها في فترة زمنية بعيدة وبين تسجيلها ، بالإضافة إلى احتمال التحيز في التسجيل. كما ينبغي أن تخضع جميع المصادر الخاصة بجمع البيانات للتحليل العلمي لتحديد مدى أصالتها ودقتها. ولكي يقوم الباحث التاريخي بإعطاء وصف دقيق للأحداث التاريخية فعلية أن يقوم بإخضاعها لنوعين من النقد هما:

4-1- النقد الخارجي:

وهنا يتطلب من الباحث التأكد من موثوقية المصدر أي التأكد من صدق الوثيقة من حيث انتسابها إلى صاحبها والى العصر الذي تنسب إليه ، أي يتطلب آمرين مهمين هما التحق من صدق الوثيقة والثاني التحقق من مصدر الوثيقة وكما يلي:

4-1-1 -صدق الوثيقة (نقد الوثيقة):

وهو التأكد من الوثائق الصحيحة والوثائق المزيفة ، فعندما يحصل على الوثيقة الأصلية من صاحبها فيجب عليه إن ينقلها دون حذف أو إضافة ، وإذا كانت محرفة في بعض أج ا زئها ، أو أضيفت لها بعض الأج ا زء ، أو يكون قد تم تزييفها عن قصد ،(كان بإمكان بعض الأفراد من صانعي الأدلة التاريخية تزييف الوثائق)كما أن هناك بعض الأخطاء غير المقصودة التي قد تنتج من أعادة نسخ الوثائق مرة أخرى وتحدث نتيجة نسيان الناسخ بعض الألفاظ أو تشتت انتباهه أثناء عملية النسخ أو وقوعه في الأخطاء الإملائية. ويمكن للباحث أن يصحح الأخطاء المتعلقة بالتحريف في النص عن طريق معرفة الأخطاء التي يقع فيها المرء عادة أثناء النسخ مثل تكرار الكلمات أو المقاطع.

وفي حالة حصول الباحث على أكثر من نسخة من الوثيقة فعلية مراعاة ما يلي:

- عدم التسرع في الاعتماد على أول وثيقة يجدها ،بل يجب عليه التأكد من صدقها وصحتها.
- يجب م ا رجعة جميع النسخ للتعرف على ما يرجع منها إلى اصل واحد فالنسخ التي ترجع إلى اصل واحد تعتبر بمثابة نسخة واحدة.
- في حالة وجود نسختين احدهما أقدم من الأخرى فلا يجب التسرع في اختيار الأقدم على أنها الأوضح ، فقد تكون النسخة الحديثة مأخوذة من وثيقة أصلية بينما النسخة القديمة مأخوذة من نسخة فرعية.

2-1-4 - مصدر الوثيقة (نقد المصدر):

يجب على الباحث التأكد من مصدر الوثيقة ،فعليه أن يتحقق من شخصية صاحب الوثيقة والمكان والزمان اللذين كتبت فيهما. فقد توقع وثيقة باسم شخص ما غير كاتبها الأصلي بغرض التمويه ،وقد تكون هناك وثيقة على درجة من الأهمية فتنسب إلى شخص ما لتمجيدها ، أو العكس قد تكون الوثيقة قليلة القيمة فتنسب إلى شخصية عظيمة لترتفع قيمتها.

كذلك يجب الاهتمام بالتعرف على المكان والزمان اللذين كتبت فيهما الوثيقة وذلك عن طريق تحليل الخط الذي كتبت به الوثيقة نظرا لاختلاف الخط العربي باختلاف العصور، وأيضا تحليل اللغة التي استخدمت في الوثيقة حيث نجد أن بعض الصور اللغوية والعبارات تميز عصر عن أخر. ولكي يتحقق الباحث من صحة الوثيقة ومصدرها يمكن إتباع ما يلي:

- التعرف على شخصية ومركز صاحب الوثيقة.
- التعرف على الإمكانيات التي استخدمها صاحب الوثيقة في ملاحظة الأحداث ومدى دقتها.
- التعرف على الفترة الزمنية بين وقوع الحدث وتسجيله، وعما إذا تم تسجيل الحدث في حينه أم بعد انقضاء فترة طويلة.
- تحديد ما إذا كان صاحب الوثيقة قد كتبها من الذاكرة دون الرجوع إلى احد أو بعد الرجوع إلى أشخاص آخرين مشهود لهم بالكفاءة.
- التعرف على العلاقة بين الوثيقة وغيرها من الوثائق التي تتناول نفس الموضوع.

2-4- النقد الداخلي:

وهي عملية تأتي بعد النقد الخارجي ويتم فيها نقد طبيعة المصدر هل هو جدير بالثقة أم لا ، ومن ثم يجب أن يشمل النقد الداخلي على أمور الاتساق والدقة ، ويجب على الباحث أن يحدد ما إذا كانت ملاحظة أو حدث ما قابل للتصديق أم لا،وما هو سياق ومنظور التسجيل. إن الباحث التاريخي عليه أن يطبق قواعد معينة في عملية النقد الداخلي لوثيقة ما ، ومن هذه القواعد هي:

- قاعدة السياق، التي تؤكد على أن الكلمة يجب فهمها بالنسبة إلى الكلمات التي تسبقها أو تليها.
- والقاعدة الثانية هي أن يسال الباحث عن المصدر وعلاقته بحدث أو جماعة ما ، وكيف قام المصدر بجمع المعلومات.
- القاعدة الأخيرة والثالثة هي قاعدة الحذف، والتي تعتبر أن معظم المصادر التاريخية سواء كانت وثائق رسمية أو يوميات أو تفسيرات من الصحف أو اتفاقيات رسمية ليست تفسيرات لمشاهد كاملة.

ولان المصدر قد تحذف بعض المعلومات سواء عن قصد أم لا ، فان الأمر يحتاج أن يستخدم الباحث التاريخي أكثر من مصدر واحد لينظر إلى أي حدث أو برنامج أو شخص في الماضي ، بنفس الطريقة التي سيستخدم بها الباحث في مجال علوم الحركة ثلاث كآم ا رت لرؤية حركة واحدة من ثلاث زوايا مختلفة.

5- صياغة الفروض:

أن صياغة الفروض تتطلب من الباحث التاريخي قد ا ر كبي ا ر من الخيال وسعة الأفق والتفكير المنطقي السليم وعند وضع الفروض يجب على الباحث م ا رعاة أن الحدث التاريخي لا يمكن أن يفسره سببا واحدا تفسي ا ر شاملا ، وإنما هناك أسباب متعددة لتفسيره ، وعليه اختيار وتحديد أكثر الأسباب أهمية لتفسير هذا الحدث.

6- عرض النتائج وتفسيرها:

بعد انتهاء الباحث من استخلاص الحقائق والتعرف على العلاقات القائمة بين الظاهرة موضوع الد ا رسة وما يتصل بها من ظواهر أخرى ،كذلك الوقوف على الآثار الناتجة من تفاعل هذه العلاقات ، لابد من تعليل النتائج وتفسيرها في ضوء الحقائق الموضوعية التي توصل إليها.

7- مز ايا المنهج التاريخي:

- يساعد في فهم تطور المجتمعات والظواهر.
- يتيح للباحث تحليل الأحداث بشكل عميق.
- يوفر فرصة لتجنب تكرار الأخطاء التاريخية.

8- عيوب المنهج التاريخي:

- قد تكون المصادر غير متوفرة أو محدودة.
- احتمال تحيز المصادر أو تشويه الحقائق.
- صعوبة التأكد من دقة بعض المعلومات التاريخية.
- يعتمد بشكل كبير على تفسير الباحث، مما قد يؤدي إلى اختلاف النتائج.

المراجع:

1- البطش، محمد و أبو زينة، فريد، مناهج البحث العلمي: تصميم البحث و التحليل الإحصائي. دار المسيرة،عمان 2006.

2- أنجرس، موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

3- حيدر عبد الرزاق العبادي، أساسيات كتابة البحث العلمي في التربية البدنية وعلوم الرياضة، ط1، دار الكتب والوثائق،بغداد، 2015.

4- عطية محسن، البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية، دار المناهج، عمان، 2009.